الباب الثالث

تحليل هرم الاحتياجات للشخصية الرئيسية في فيلم "إن شاء الله ولد" لأمجد الرشيد

في هذا الفصل الثالث، تُعرَض نتائج البحث ومناقشتها حول هرم الاحتياجات لدى الشخصية الرئيسة في فيلم إن شاء الله ولد لأمجد الرشيد. وقبل تحليل الآثار النفسية التي تعرّضت لها الشخصية الرئيسة، وكذلك الجهود التي بذلتها من أجل تلبية تلك الاحتياجات، قامت الباحثة أولاً بتحديد حالة كل مستوى من مستويات الاحتياجات في هرم ماسلو، وذلك لمعرفة ما إذا كانت هذه الاحتياجات قد أُشبِعت أم لم تُشبَع على نحوٍ كامل.

١. هرم الاحتياجات لدى الشخصية الرئيسة في فيلم إن شاء الله ولد

يعد هرم الاحتياجات أحد الجوانب المهمة في فهم الحالة النفسية للشخصية. ومن خلال نظرية أبراهام ماسلو يمكن التعرف إلى مستويات الاحتياجات التي تم إشباعها والاحتياجات التي لم تشبع، مما يؤثر في مواقف الشخصية ومشاعرها وسلوكها. وانطلاقا من هذه النظرية، قامت الباحثة أولا بتحديد حالة كل مستوى من مستويات الاحتياجات التي تمر بها نوال في فيلم «إن شاء الله ولد»، سواء أكانت احتياجات مشبعة أم ما تزال تواجه عوائق تحول دون إشباعها الكامل. ويعد هذا التحليل أساسا لفهم الآثار النفسية التي تعاني منها الشخصية الرئيسة، وكذلك الجهود التي تبذلها من أجل تلبية تلك الاحتياجات.

أ. الاحتياجات الفسيولوجية (Physiological Needs)

في هرم الاحتياجات، يجب تلبية هذه الاحتياجات أولاً لأنها تمثل الأساس الذي تُبنى عليه احتياجات المستويات اللاحقة. وتُعد هذه الاحتياجات ضرورية وأساسية لكل كائن حي. وكذلك في فيلم «إن شاء الله ولد» تظهر ملامح الاحتياجات الفسيولوجية لدى شخصية نوال.

١) تناولت نوال الطعام مع طفلها، كما ورد في البيانات عند الدقيقة ٢٠:٢٦—٢٠:٣٥.

نوال : شوي شوي مش راح يطير الأكل

نوار : راح أحضر كرتون

بناء على الحوار أعلاه، يُظهر تحقق الحاجة الفسيولوجية المتمثلة في الحصول على الغذاء. ويُعد الطعام من أبسط الاحتياجات الأساسية التي يجب أن يتم إشباعها لدى كل كائن حي. كما أن مشهد نوال وهي تتناول الطعام مع طفلها يدل على سعيها إلى تلبية الاحتياجات الأساسية لها ولطفلها بوصفها أما مسؤولة. ولا يُنظر إلى فعل تناول الطعام المشترك على أنه مجرد نشاط روتيني، بل يعكس أيضا شكلا من أشكال الاهتمام وإشباع الاحتياجات الأساسية داخل الأسرة. وفي هذا السياق، تُظهر نوال دورها في ضمان حصول طفلها وكذلك نفسها على التغذية الكافية للحفاظ على الصحة والقدرة على القيام بالأنشطة اليومية بشكل جيد.

٢) حصول نوال على الطعام من جارتها فيريال، كما ورد في البيانات عند الدقيقة ١٩:١٧—١٩:٣١.

UIN IMAM BONJOL PADANG

فريال: تأخرتي؟

نوال: أزحمة السير، الباص تأخر و خفت ييجي الليل.

فريال هاي هي عملتلك مقلية بندورة

بناء على الحوار أعلاه، يتضح أن الاحتياجات الفسيولوجية لدى نوال لم تُشبَع من خلال جهودها الذاتية فقط، بل أيضا عبر مساعدة البيئة المحيطة بها، وخاصة الجارة التي قدمت لها الطعام واهتمت باحتياجاتها الاستهلاكية اليومية. وفي هذا السياق، وعلى الرغم من أن ظروف حياة نوال تعكس وجود محدودية وضغوط، فإن الدعم الاجتماعي من الجيران يُعد عاملا خارجيا ساهم في الحفاظ على استقرار تلبية هذه الاحتياجات الأساسية. وبذلك تشير هذه البيانات إلى أن إشباع الاحتياجات الفسيولوجية لدى نوال

لا يعتمد على مصدر واحد فقط، بل يتعزز أيضا من خلال شبكة اجتماعية محيطة تعمل كآلية داعمة لاستمرار بقائها.

٣) إقامة علاقة زوجية (جنسية) مع زوجها قبل وفاته، كما ورد في البيانات عند الدقيقة ٠٣:٥٠—٠٤:١٥.

نوال: إنت عارف إنّه هاد الوقت المناسب إلنا نجرب؟

عدنان: إحنا جرّبنا مبارح.

نوال: الدكتورة حكت إنّه لازم نجرب بكل أيام التبويض تبعوني.

عدنان: يمكن اللي صار مبارح زبط!

استنادا إلى الحوار أعلاه، فإن هذا التعبير يندرج ضمن الحاجة الفسيولوجية، أي الحاجة الجنسية بين الزوجين في إطار العلاقة الزوجية الشرعية. ويُعدّ الجنس حاجة بيولوجية لدى الإنسان تدفعها الغريزة من أجل الإنجاب والحفاظ على تماسك العلاقة الزوجية. وفي هذا الحوار، يحاول نوال وعدنان ممارسة هذا الجانب وفق الإرشادات الطبية خلال فترة الخصوبة لدى نوال، بوصفه سبيلا للسعي إلى الحصول على الذرية.

كما تُظهر العلاقة بين نوال وعدنان وجود تواصل جيد في تلبية هذه الحاجة، حيث تقوم نوال بتذكير زوجها بأهمية التوقيت المناسب، بينما يتعامل عدنان مع الأمر بتجاوب وانفتاح مع مراعاة احتمال عدم النجاح في المرات السابقة. ويعكس ذلك علاقة زوجية تقوم على الدعم المتبادل في تلبية الاحتياجات البيولوجية ضمن إطار شرعي وهدف إيجابي. وبناء على ذلك، فإن هذا الاقتباس يُعد من إشباع الحاجة الفسيولوجية في جانبها الجنسي.

ب. الاحتياجات المتعلقة بالأمان (Safety Needs)

الشعور بالأمان يُعد حاجة مهمة تدفع الفرد إلى البحث عن الحماية والطمأنينة والاستقرار في حياته. وقد تم إشباع هذه الحاجة من خلال استعداد فيريال لرعاية نورة أثناء عمل نوال، كما ورد في البيانات عند الدقيقة ٠٧:٢٧—٠٧:٥٤.

أختها : طيب شو بالنسبة لنورا ؟ تحتاج إلى أوقات

نوال : هي بتضل مع فريال بعد المدرسة دائما.

فريال : أكيد، رح أعتني بنورا، و أنا جاهزة دائما

بناء على الحوار أعلاه، يُعد هذا التعبير ضمن الحاجة إلى الشعور بالأمان التي تعيشها نوال، وخاصة الأمن العاطفي والأمن المرتبط بابنتها. ويظهر ذلك من قلق نوال بسبب اضطرارها إلى العودة للعمل وترك ابنتها بعد انتهاء الدوام المدرسي، وهو ما يعكس وجود حاجة إلى الأمان لكل من نفسها وابنتها حتى تكونا في حالة من الحماية والاستقرار.

وقد تم إشباع هذه الحاجة عندما أعربت فيريال عن استعدادها للاعتناء بنورة في أي وقت تحتاج فيه إلى ذلك. وقد وفر هذا الدعم ضمانا وطمأنينة لنوال بأن ابنتها ستكون تحت إشراف شخص موثوق به، مما منحها شعورا بالأمان العاطفي وخفف من قلقها الزائد على سلامة طفلتها أثناء العمل.

ووفقا لماسلو، تتحقق حاجة الأمان عندما يشعر الفرد بالحماية والهدوء وعدم التعرض للتهديدات الجسدية أو النفسية. وفي هذا السياق، يظهر أن حالة نوال كانت في البداية تعكس اضطرابا في الحاجة إلى الأمان بسبب القلق، لكنها أصبحت أكثر استقرارا بعد حصولها على دعم فيريال في رعاية ابنتها.

وبناء على التحليل أعلاه، يمكن القول إن حاجة الأمان لدى نوال كانت في الأساس متحققة، خاصة من ناحية امتلاك المسكن والاستقرار المعيشي. ويتضح ذلك من كون نوال ما تزال تملك منزلا وقد تمكنت من الحفاظ على حقها في السكن وعدم انتقاله إلى صهرها، مما وفر لها أمانا ماديا واستقرارا في مكان الإقامة.

ومع ذلك، فإن هذه العملية صاحبتها ضغوط وتوترات نتيجة مواجهة مطالب وصراعات مع عائلة زوجها، وبالتالي، وعلى الرغم من تحقق الأمان ماديا وقانونيا، فإن نوال كانت لا تزال تعيش حالة من الضغط النفسي وعدم الاستقرار الكامل.

UIN IMAM BONJOL PADANG

ح. الاحتياجات الحب والانتماء (Love and Belongingness Needs)

الحاجة إلى الحب والانتماء تدفع الفرد إلى إقامة علاقات دافئة يسودها الود والمودة مع الآخرين. ويؤدي إشباع هذه الحاجة إلى تنمية الشعور بالقبول والحب والحماية. ويمكن ملاحظة هذه الحاجة لدى الشخصية من خلال الاقتباس الآتي:

١) حصول نوال على مشاعر الحب من ابنتها، كما ورد في البيانات عند الدقيقة ٠١:١٣:٠١.

نوال :بشوفِك الليلة يا حبيبتي، بوعدِك إني أجي آخدِك.

نورة :بشوفِك ماما.

بناء على الحوار أعلاه، يتضح أن نوال تعاني من شعور بالوحدة والقلق العميق عندما انفصلت عن ابنتها لمدة ليلة واحدة. وتعكس هذه الحالة وجود ارتباط عاطفي قوي بين الأم وابنتها. كما أن القلق الذي دفع نوال إلى الاتصال برفقي بشكل عاجل، ورغبتها في اصطحاب نورة بعد علمها بأن ابنتها كانت تبكي، يدل على أن الحاجة العاطفية ليست حاجة سلبية فقط، بل تُنتج أيضا دافعا سلوكيا للحفاظ على القرب العاطفي. ويتماشى ذلك مع استجابة نورة التي تُظهر بدورها الحاجة نفسها، أي الحاجة إلى حضور الأم والشعور بالأمان منها.

وبناء على ذلك، تشير هذه البيانات إلى أن حاجة نوال إلى الحب والانتماء يمكن القول إنها مُشبعة بشكل عاطفي من خلال العلاقة التبادلية بين الأم وابنتها. وعلى الرغم من أن ذلك لم يُذكر بشكل صريح، فإن مظاهر الاهتمام والحنين والقلق والسعي إلى العودة السريعة معا تعكس تحقق حاجة الحب والمودة لدى الشخصية.

٢) حصول نوال على الدعم من الأشخاص المحيطين بها مثل رب العمل، كما ورد في البيانات عند الدقيقة ١٣:٢٠—١٣:٤٠.

سوأد : إنتِ لازم تكوني قوية، وإذا احتجت أي شئ احناهون

نوال : تسلمي شكرا

UIN IMAM BONJOL PADANG

بناء على الحوار أعلاه، يحدث حوار بين سعاد ونوال، حيث تقدم سعاد دعما عاطفيا لنوال التي تمر بظروف صعبة بعد وفاة زوجها. ويعكس كلام سعاد وجود اهتمام ورعاية واستعداد لمرافقة نوال، وهو ما جعل نوال تشعر بأنها ليست وحدها في مواجهة مشكلاتها.

ومن منظور هرم الاحتياجات عند ماسلو، يُعد الدعم الاجتماعي من الأشخاص المحيطين جزءا من حاجة الحب والانتماء، لأن الفرد يحتاج إلى القبول والاهتمام والعلاقات الدافئة مع الآخرين. ومن خلال الاهتمام الذي تقدمه سعاد، تحصل نوال على شعور بالقبول والتقدير كجزء من محيطها الاجتماعي.

وبناء على ذلك، فإن حاجة نوال إلى الحب والمودة في هذا السياق قد تم إشباعها من خلال الدعم العاطفي الذي قدمته لها صاحبة العمل. ويُعد هذا الدعم شكلا من أشكال الرعاية الاجتماعية التي تساعد نوال على الحصول على شعور بالانتماء والاهتمام والدعم النفسي في ظل الظروف التي تمر بها.

د. الاحتياجات تقدير الذات (Self-Esteem Needs)

الحاجة الفردية إلى الحصول على الاعتراف والاحترام والتقييم الإيجابي من الذات ومن الآخرين. وتشمل هذه الحاجة الشعور بالثقة بالنفس والرغبة في التقدير، بحيث يشعر الفرد بكرامته وعدم الانتقاص منه في محيطه الاجتماعي. ويتجلى ذلك في المقطع عندما تحافظ نوال على كرامتها.

١) سعت نوال إلى اتخاذ القرارات والتصرف بشكل مستقل في المواقف الصعبة، بوصف ذلك تأكيدًا على أنها ما تزال تمتلك السيطرة على حياتها. فعلى سبيل المثال، يظهر شجاعة نوال في الدفاع عن نفسها عندما اتُهمت بأنها أم مهملة أو غير كفؤة، كما ورد في البيانات الآتية:

UIN IMAM BONJOL PADANG

حاكم : أختي، صهرك قدم قضية عاجلة ضدك يطالب فيها بضم حضانة ابنتك من زوجك الراحل تحت الدعاء عدم الأهلية، خروجك من الصباح إلى المساء لا يسمح لك برعاية الطفل وتربيّته.

نوال : أكون في الشغل سيدي وهذا الحال كان هيل بحياة المرحوم لأنه كنا محتاجين راتبي لحتى نغطى مصاريفنا

بناء على الحوار أعلاه، يتضح أن حاجة نوال إلى التقدير تظهر من خلال شجاعتها في الدفاع عن نفسها عندما اتُهمت بأنها أم مهملة في تربية طفلها. فقد رفضت هذه التهمة من خلال توضيح أنها تعمل من أجل تلبية احتياجات الأسرة، كما كانت تفعل عندما كان زوجها على قيد الحياة. ويعكس هذا الموقف امتلاك نوال لوعي بقيمتها ومسؤوليتها، مما يجعلها لا تقبل بسهولة الأحكام السلبية التي تمس كرامتها. وبذلك تعكس تصرفات نوال تحقق حاجة التقدير، خصوصا من جانب تقدير الذات والثقة بقدراتها كأم.

٢) قررت نوال البحث عن طريقها الخاص في حل المشكلات القانونية والضغوط الاجتماعية التي تواجهها، ومن ذلك قرارها بيع بعض أثاث المنزل من أجل سداد أقساط زوجها بوصفه شكلا من أشكال تحمل المسؤولية، كما ورد في البيانات الآتية.

نوال : بدي أبيع غرفة النوم عشان أدفع لرفيق أقسط البيك أب.

بناء على الاقتباس أعلاه، يتضح أن حاجة نوال إلى التقدير تظهر من خلال سلوكها المستقل وشعورها بالمسؤولية في مواجهة الصعوبات الاقتصادية. فقد قررت بيع بعض أثاث غرفة النوم من أجل سداد الأقساط التي ما تزال على عاتق الأسرة. ويعكس هذا القرار سعيها إلى حل المشكلات بإمكاناتها الذاتية دون الاعتماد على الآخرين. إن هذا السلوك الذي يتسم بالاستقلالية وتحمل المسؤولية يدل على تحقق حاجة التقدير لدى نوال، خاصة من حيث الاعتماد على النفس والثقة بقدرتها على مواجهة مختلف تحديات الحياة.

UIN IMAM BONJOL PADANG

هـ. تحقيق الذات (Self-Actualization)

في نظرية هرم الحاجات لماسلوا، يُعد تحقيق الذات أعلى حاجة في الهرم، ويتميز بقدرة الفرد على تقبل ذاته كما هي، وإدراك واقعه، وتنمية إمكاناته بشكل أصيل دون أن تعيقه الضغوط الداخلية أو الخارجية. في المشهد الذي تتلقى فيه نوال نتيجة اختبار الحمل والتي تؤكد أنها حامل بالفعل، يظهر شكل من أشكال تقبل الذات. لم تعد نوال في مرحلة الإنكار، بل بدأت تواجه واقعها بشكل مباشر. وهذا يدل على أنها قد وصلت إلى أحد المؤشرات الأولية لتحقيق الذات، وهو الوعي الصادق بالواقع الذي تعيشه.

ومع ذلك، فإن تحقيق الذات لا يقتصر على تقبل الذات فقط، بل يشمل أيضا الحرية النفسية، والشجاعة في أن يكون الإنسان نفسه، والقدرة على النمو بشكل كامل. وفي حالة نوال، فإن هذا التقبل ما يزال في إطار ضغوط اجتماعية وصراعات، ولذلك فإن تحقيق الذات لديها لم يتطور بشكل كامل. وبناء على ذلك، يمكن الاستنتاج أن هذا المشهد يمثل المرحلة الأولى من تحقيق الذات، حيث تمكنت نوال من تقبل واقع حملها، إلا أن عملية تحقيق الذات ما تزال مستمرة ولم تصل إلى المستوى الأمثل بسبب وجود عوائق خارجية وعدم استقرار الحاجات في المستويات الأدنى من الهرم.

UIN IMAM BONJOL
PADANG

٢. آثار النفسية جهود أو استراتيجية التي تتبعها الشخصية الرئيسية في إشباع هرم الاحتياجات في فيلم إن شاء الله وَلَد.

أ. آثار النفسية لدى الشخصية الرئسية نتيجة تهديد هرم الاحتياجات في فيلم إن شاء الله ولد.

تُعَدّ الحالة النفسية للشخصية من الجوانب المهمة التي يمكن تحليلها من خلال مدى إشباع الحاجات الأساسية للإنسان أو عدم إشباعها. ويرى أبراهام ماسلو في نظرية هرم

الحاجات أن لكل فرد خمسَ درجاتٍ من الحاجات، وإذا لم تُشبَع هذه الحاجات بصورةٍ كافية، فإن الفرد يكون عُرضةً للضغوط النفسية التي تؤثر في حالته الانفعالية وسلوكياته.

وفي فيلم «إن شاء الله وَلَد»، تُصوَّر الشخصية الرئيسية وهي تعيش ظروفًا حياتية مليئة بالضغوط، ولا سيّما بعد فقدان الزوج الذي كان يُعَدّ الدعامة الأساسية للحياة الأسرية. وقد أدّت هذه الظروف إلى حالةٍ من عدم الاستقرار في مختلف جوانب الحياة، سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو العاطفية. كما أن عدم القدرة على تلبية مستويات الحاجات المختلفة أفضى إلى ظهور آثار نفسية على الشخصية الرئيسية، تجلّت من خلال المواقف وردود الفعل الانفعالية والصراعات الداخلية التي عانت منها[٣٤].

وبذلك يمكن فهم الآثار النفسية التي تعرّضت لها الشخصية الرئيسية في هذا الفيلم بوصفها نتيجةً لعدم إشباع هرم الحاجات وفق نظرية ماسلو، مما أدّى إلى ظهور القلق والضغوط النفسية وعدم الاستقرار الانفعالي في مواجهة واقع حياتها.

أ) الاحتياجات الفسيولوجية (Physiological Needs)

تُعَدّ الحاجات الفسيولوجية المستوىَ الأساسيَّ في هرم الحاجات، وتشمل الحاجاتِ الضروريةَ للإنسان، مثل الطعام والشراب والمأوى وغير ذلك من الحاجات البيولوجية التي تُسهم في استمرار الحياة. وفي فيلم «إن شاء الله وَلَد»، تبدو الحاجات الفسيولوجية للشخصية الرئيسية في حالةٍ من التهديد بعد وفاة زوجها. ويُظهِر عدمُ الاستقرار الاقتصادي والتهديدُ بفقدان مكان السكن هشاشةَ إشباع هذه الحاجات الأساسية. ولم يقتصر تأثير هذا الوضع على الجانب المادي فحسب، بل أدّى أيضًا إلى ضغوط نفسية تمثّلت في القلق والتوتر، بسبب غياب الأمان والاستقرار في أكثر حاجاتها الأساسية في

[٣٤] تانزيلا سلسبيلا سلمى، ونصرالدين، تطوير الشخصية «أنا» في رواية مذكّرات طبيبة للكاتبة نوال السعداوي من خلال منهج النظرية الإنسانية، وقائع مؤتمر KNM BSA المؤتمر الوطني لطلبة اللغة العربية وآدابها)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سونان أمبل الإسلامية الحكومية، سورابايا، ٧ أكتوبر ٢٠٢٤، ص ١٠٧٩ .

الحياة. وقد استندت الباحثة في ذلك إلى الحوار الوارد في الدقيقة ٣٤:٠٤—٣٥:٢١ الآتية:

الصورة ١: ضغط من قِبَل الورثة

حوار
رفقى : أنا بقول من بيع البيت بتسدد الكمبيالات وبعدين من نوزع باقص الحصص!
نوال : وافرض أني مخلف ولد كنت بتقدر تعمل هيك؟
رفقى: نوال، الله يخليكي مافي داعي لا سلوبك هذا، كنّا فى عنا مشاكل وكلنا بدنا نحلها، إذا في عندك حل ثاني تفضّلى فأولى
نوال : يعني احنا إذا طلعنا من البيت مافي مكان ثاني نروح عليه وين بدنا نعيد؟

UIN IMAM BONJOL PADANG

بناء على الصورة ١ أعلاه، يتضح أن الحاجة الفسيولوجية لدى نوال المتمثلة في السكن كانت مهددة. فعندما اقترح رفقي بيع الشقة كحل لسداد ديون زوجها، كان رد فعل نوال العاطفي المتمثل في القلق والرفض يدل على وجود ضغط نفسي كبير .فالمنزل بالنسبة لنوال ليس مجرد أصل مادي، بل هو حاجة أساسية لضمان استمرار حياتها. إن تهديد فقدان مكان السكن أدى إلى شعورها بالذعر، لأنها ترى أن غياب هذه الحاجة الفسيولوجية يجعلها غير قادرة على امتلاك أساس آمن لمواصلة حياتها.

ثم في الدقيقة ٤٧:٢٠—٤٨:١٥، تبدو نوال في حالة ضغط نفسي شديد نتيجة عدم وجود أي مبرر إضافي للدفاع عن نفسها في قضية الميراث أمام المحكمة.

الصورة ٢: المطالبة بحقّ الميراث

حوار
حاكم : اهل الزوج المتوفي الهم نصيب من الميراث عصبة بحال الزوج لم ينجب مولود ذكر من زوجته يعزهم المسؤولين أمام الله وامام الناس عن رعاية الزوجة واولادها
نوال : ياسيدى أنا مسؤولية، بدو يبيع البيت لا يأخذ نصيبه
حاكم : هو مجبور بنفقة البنت إذا ما رضى ارفعي عليه قضية

بناء على الصورة ٢ أعلاه، يمكن ملاحظة استمرار تهديد فقدان المنزل حتى وصل الأمر إلى المحكمة.. فقد واجهت نوال خطر فقدان مكان سكنها لأن عائلة الزوج المتوفى ترغب في بيع المنزل، في حين أنها لا تملك ابنًا ذكراً بوصفه وارثًا. وتعكس هذه الحالة مدى هشاشتها داخل نظامٍ أبويٍّ يقيّد حقوق الملكية للمرأة. وقد أدّت هذه الظروف إلى ظهور مشاعر الخوف والقلق والعجز لديها، كما بيّنت أن حاجاتها الفسيولوجية وحاجتها إلى الأمان لم تُشبَع بشكل كامل، مما أثّر في استقرارها النفسي.

ثم في الدقيقة ٢٦:٢٠—٢٦:٥٠، يعكس ميل نوال إلى تزوير الوثائق حالةً من الضغط النفسي الشديد. إذ إن حالة الارتباك التي تعيشها دفعتها إلى اتخاذ قرارٍ اندفاعي دون التفكير في العواقب بعيدة المدى، ويُعدّ ذلك استجابةً مباشرةً للضغوط التي تواجهها في تلك الظروف.

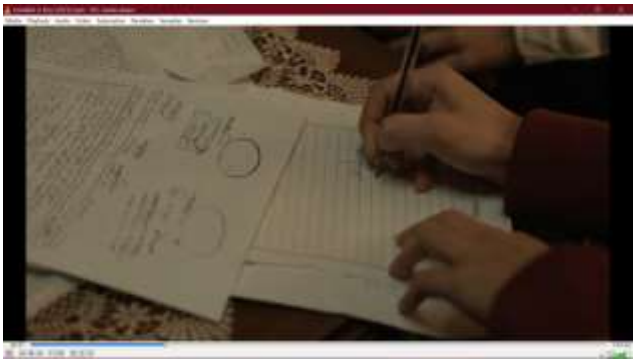

الصورة ٣: تزوير التوقيع

حوار
نوال : عدنان حلف لي وقعها وعملها، أنا مش فاهمة ليش مش موقعها
أحمد: شو بتسوي
نوال : أكيد، نسي يوفعها أنا راح اوقعها عنه
أحمد : يم هيك وقهتيها وحليتي المشكلة ولك هاي الورقة كلها ما لهاش داعي، لا عليها لا طوابع ولا ختام

بناء على الصورة ٣ أعلاه، يظهر مشهد تشعر فيه نوال بالحيرة لأن الوثيقة التي كان من المفترض أن يوقعها عدنان لم تُستكمل بعد، بينما كانت ترغب في توقيعها بنفسها بشكل عاجل. إن الخوف من فقدان المنزل ومصادرة الممتلكات دفعها إلى اتخاذ إجراء يحمل مخاطر قانونية .ومن الناحية النفسية، يرتبط هذا الوضع بالحاجة الفسيولوجية. ففي هذه الحالة، يمكن فهم قرار نوال بالتوقيع على الوثيقة بوصفه تصرفا اندفاعيا مدفوعا بالحاجة إلى حل المشكلة بسرعة، لأنها ترى أن الوضع يهدد استمرارية حياتها. وهي في هذه اللحظة لا تتصرف بناء على اعتبارات عقلانية طويلة المدى، بل بناء على دافع لتقليل القلق والضغط النفسي الذي تعاني منه.

UIN IMAM BONJOL PADANG

ب) الاحتياجات المتعلقة بالأمان (Safety Needs)

تشمل حاجة الأمن الحماية من التهديدات الجسدية والنفسية، واستقرار الحياة، والضمان الاقتصادي، وتأمين المستقبل. وبعد إشباع الحاجات الفسيولوجية، يسعى الفرد بطبيعته إلى الحصول على بيئة آمنة ومستقرة وخالية من الخوف. وإذا لم تشبع هذه الحاجة، فإن الفرد يميل إلى الشعور بالقلق وعدم الاطمئنان والإحساس بالتهديد في حياته.

في فيلم إن شاء الله ولد، تعيش الشخصية الرئيسية حالة غير مستقرة في حاجة الأمن بسبب الضغوط الاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها. فإن عدم اليقين بشأن حق حضانة الطفلة، ومكانتها في النظام الاجتماعي وفي أسرة زوجها، يسبب لها شعورا مستمرا بالتهديد. وقد أدت هذه الظروف إلى ظهور القلق والتوتر العاطفي والسلوك الدفاعي كاستجابة نفسية لبيئة لم تعد توفر لها الشعور بالحماية والاستقرار في الحياة. وترد هذه البيانات في حوار الشخصيات في الدقيقة ١٨:٤٠–١٨:٤٩ كما يلي:

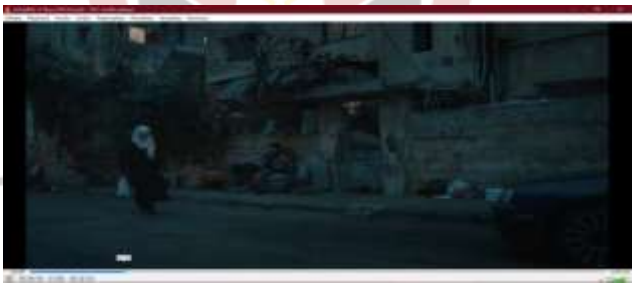

الصورة ٤: التحرش في الشارع

حوار
رجال : يا ريتني الكيس
نَوّال : (تَرْكُضُ مُبَاشَرَةً إلى بَيْتِهَا)

بناء على الصورة ٤ أعلاه، يظهر مشهد نوال وهي عائدة من العمل سيرًا على الأقدام، بينما يوجه إليها رجل عبارات ذات طابع جنسي. ويعكس هذا الموقف تعرض نوال لمضايقة لفظية في الفضاء العام، مما يسبب لها شعورًا بعدم الارتياح وانتهاك

الخصوصية، "أتمنى أن أكون أنا حقيبتك". ويعد هذا السلوك شكلا من أشكال الإزعاج اللفظي في الأماكن العامة الذي يعبر عن انتهاك لحاجة الأمان. ووفقا لنظرية ماسلو، فإن حاجة الأمان تشمل الحماية من التهديدات الجسدية والنفسية على حد سواء. وعلى الرغم من أن هذا الفعل لا يتضمن عنفا مباشرا، إلا أنه يعد نوعا من التحرش اللفظي الذي غالبا ما يبرر على أنه مزاح، لكنه في الواقع يسبب شعورا بعدم الارتياح والخوف والقلق. وهذا يدل على أن البيئة الاجتماعية ليست آمنة بشكل كامل بالنسبة لنوال.

وفي الدراسات النفسية، يمكن ربط هذه التجربة بحاجة الأمان، فعندما تتعرض المرأة للإهانة أو التشييء في الأماكن العامة، فإن شعورها بالأمان والراحة الاجتماعية يتعرض للاضطراب. ونتيجة لذلك قد تصبح أكثر حذرا وقلقا، وقد تضطر إلى تقييد أنشطتها أو طريقة مظهرها خوفا من تكرار مثل هذه التجارب. ويظهر رد فعل نوال في لحظة هروبها السريع إلى المنزل كوسيلة لحماية نفسها والبحث عن الأمان لأنها لم تكن قادرة على مواجهة الموقف.

وفي فيلم إن شاء الله ولد، وفي الدقيقة ٤٨:٤٦ إلى ٤٩:١٣، تضطر نوال إلى الكذب بشأن حملها لعدم وجود حل آخر أمامها:

الصورة ٥: اليأس والإجبار على الكذب

حوار
حاكم : تفضّلي
نوال : سيّدي، أنا حامل

حاكم : ليش خليتيني اطلعهم برا على العموم موضوعك من المحكمة الشرعية تروحي بتعملى فحص حمل تودى لهم النتيجة عشان يعملوا لك تصحيح لحصر الأرث بعدين بترجعي لعنا

بناء على الصورة أعلاه، يتضح وجود مطالبات بنقل ملكية المنزل والسيارة من أجل سداد ديون زوج نوال التي لم يتم حلها بشكل ودي. إلا أن نوال رفضت تسليم أصولها، مما دفع صهرها رِفقي إلى رفع دعوى قضائية أمام المحكمة. وفي هذا الوضع، تتعرض نوال لضغط كبير نتيجة المطالب القانونية والصراع العائلي الذي يهدد ملكيتها لممتلكاتها.ونتيجة لهذا الضغط، تضطر نوال إلى اتخاذ إجراء يحمل مخاطرة قانونية، وهو الكذب أمام المحكمة. ويمكن فهم هذا السلوك على أنه استجابة نفسية في حالة التوتر، حيث يشعر الفرد بأنه لا يملك خيارا آمنا للحفاظ على حقوقه واستقرار حياته. كما يعكس هذا التصرف اضطراب حاجة الأمان ضمن هرم الاحتياجات عند أبراهام ماسلو، لأن تهديد فقدان المنزل والممتلكات يولد القلق ويدفع إلى سلوك دفاعي كوسيلة لحماية الذات.

وفي الدقيقة ٥٥:٠٥—٥٥:٣٩، تظهر نوال أيضا وهي تعترف بالعجز وتصاب بالذعر عندما يتم أخذ طفلها من قبل ريفكي دون علمها، مما يعزز حالتها النفسية المضطربة وفقدانها للشعور بالأمان.

الصورة ٦: الذعر عند فقدان الطفل

حوار
أحمد : نوال، أنا مش فاهمة وين المشكلة عمها أخذها عنده ساعة زمن وبرجع لك أياها على الدار تخبيش
نوال : يأخذها ولا ما يأخذها كل اللى عم بيصير ظلم بظلم وأنا مش طالع بايدي أشى

بناء على الصورة والجدول ٦ أعلاه، يتضح أن نورة كانت برفقة عمها، الأمر الذي شكّل مصدر قلق لنوال وأثر في شعورها بالأمان.دون علم نوال. وقد أدت هذه الحالة إلى شعور نوال بالقلق والذعر لأنها لا تعرف مكان طفلتها ولا تملك السيطرة على الوضع. ولا يقتصر القلق هنا على سلامة نورا فقط، بل يتعلق أيضا بفقدان نوال السيطرة كأم على ابنتها .ومن الناحية النفسية، ترتبط هذه الحالة بحاجات الأمان (safety needs) التي لم تُشبَع. فعندما تشعر نوال بفقدان السيطرة ومواجهة حالة من عدم اليقين، يظهر القلق والتوتر العاطفي.

وفي الدقيقة ٠١:٤٠:٥٣—٠١:٤١:٣٦، يظهر موقف نوال بعد تلقيها استدعاء من المحكمة يتعلق بحضانة نورا.

الصورة ٧: العزلة والبكاء

بناء على الصورة ٧، يتضح أن حاجة نوال إلى الأمان أصبحت مهددة. فقد جعلتها مذكرة الاستدعاء الصادرة عن المحكمة بشأن حضانة الطفلة تشعر بالقلق والخوف، لأنها تخشى فقدان السيطرة على رعاية نورة وأن يصبح مستقبل ابنتها غير

واضح. كما أن انعزال نوال وبكاءها يعكسان حالة من اليأس، ويُعدّان وسيلة للتعامل مع الضغوط والقلق اللذين تعاني منهما. وبعبارة أخرى، فإن هذا السلوك يظهر نتيجة عدم إشباع حاجتها إلى الأمان، مما أدى إلى شعورها بالتوتر والعجز.

وعلاوة على ذلك، تُظهر الأحداث في الدقيقة ٠١:٠٢:٢٥—٠١:٠٤:٣٦ استمرار حالة اليأس لدى نوال بسبب المشكلات المتواصلة التي تواجهها، الأمر الذي يزيد من حدة الضغوط النفسية ويعكس استمرار تهديد حاجتها إلى الأمان والاستقرار.

الصورة ٨: الشكوى من المشكلات المستمرة

حوار
زميل العمل : كنت أفكر أنه احنا اكتر من هيك. أنا بعرف ان اللي بتمري فيه مش سهل، عشان هيك بتطمن عليك. ما بتضايق منك. بس شو شو مالك احكي
نوال : ولا شيء بس، كل شيء جديد. حياتي انقلبت فوقاني تحتاني كله جديد، وكل يوم في قصة جديدة. ولازم اعرف اتصرف، ومش عارفة اعمل اشئ.

بناء على الصورة ٨ أعلاه، يظهر مشهد نوال أثناء عملها وهي تشكو لحسن، زميلها في العمل، من المشكلات التي تستمر في الظهور في حياتها يوما بعد يوم. وتشعر نوال بأن حياتها غير مستقرة ومليئة بالضغوط، مما يولد لديها مشاعر القلق والإرهاق النفسي. وتُظهر شكوى نوال آثارا نفسية تتمثل في التوتر والقلق والشعور بالعجز أمام كثرة المشكلات. كما أن قولها: «لا أعرف ماذا أفعل» يعكس حالة من الإرهاق النفسي وعدم القدرة على السيطرة على الظروف التي تمر بها. وفي ضوء هرم الاحتياجات

عند أبراهام ماسلو، ترتبط هذه الحالة بحاجة الأمان، إذ تشعر نوال بأن حياتها تفتقر إلى الاستقرار ويحيط بها كثير من الغموض وعدم اليقين. ولذلك فإن حاجتها إلى الأمان، سواء من الناحية العاطفية أو من ناحية الطمأنينة والاستقرار في الحياة، لم تتحقق بشكل كامل.

ج) الاحتياجات الحب والانتماء (Love and Belongingness Needs)

تشدد حاجة الحب والمودة على أهمية العلاقات العاطفية والشعور بالانتماء والاهتمام والدعم الاجتماعي من الأسرة والبيئة المحيطة. إن إشباع هذه الحاجة يجعل الفرد يشعر بالقبول والحب ووجود روابط اجتماعية جيدة. أما إذا لم تُشبَع هذه الحاجة، فقد يعاني الفرد من الشعور بالوحدة والضغوط النفسية التي تؤثر على صحته العقلية.

تعاني نوال من نقص في الدعم العاطفي والشعور بالانتماء نتيجة الصراعات العائلية والضغوط الاجتماعية. كما أن علاقتها مع البيئة المحيطة بها غير متناغمة، مما يجعلها تشعر بالاغتراب وقلة الاهتمام. إن عدم قدرة نوال على تلبية حاجة الحب والمودة يؤدي إلى ظهور مشاعر الوحدة والإحباط والقلق العاطفي، وهو ما يظهر في سلوكها الذي يتسم بالانطواء والحذر وسرعة الانزعاج أحيانا عند التفاعل مع الآخرين.

وقد استُخدمت هذه البيانات من حوار الشخصيات في الدقيقة ١٠:١٣—١٠:٥١.

الصورة ٩: شرود الذهن أثناء تناول الطعام

حوار
نُورَة: طَيِّب، بَابَا يِزْعَل إِذَا مَا رُحْتِ عَن المِدْرَسَة؟

نَوال: لَا، خَلَاص أَكَلِّك.
نُورَة: بُو مَاتْ وَلَّا تَوَفَّ؟
نَوَّال: مَا تْتَوَفَّ، نَفْسِ الإِشي.
نُورَة: لِيش؟
نَوال: عَشَانْ تَعِبْ.

بناء على الصورة ٩ أعلاه، يظهر الحوار بين نوال ونورة أن نوال ما تزال تعاني من حزن عميق بسبب فقدان زوجها، وهو ما يؤثر في حماسها للحياة. فقد كانت تتحدث بنبرة هادئة وخالية من الحماس، وتبدو شاردة الذهن، كما تجنبت الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بوالد نورة، مما يدل على محاولتها كبت مشاعر الحزن التي لم تتجاوزها بعد. وترتبط هذه الحالة بعدم إشباع الحاجة إلى الحب والمودة نتيجة فقدان شخص كان يتمتع بمكانة عاطفية قريبة منها. كما أن إجابات نوال المقتضبة ثم مغادرتها مائدة الطعام تعكس محاولتها تجنب الحديث عن موضوع يسبب لها الألم، وفي الوقت نفسه الحفاظ على تماسكها أمام ابنتها. ويدل ذلك على أن فقدان شخص مقرب يمكن أن يؤثر في الاستقرار النفسي للفرد وفي مدى إشباع حاجته إلى الحب والحنان والعلاقات العاطفية الداعمة. وفي الدقيقة ٢٢:٠٠–٢٢:٣٧، تظهر نوال وهي تبكي عند تذكر زوجها الراحل، مما يوضح عمق الحزن وشعور الفقد الذي تعيشه.

الصورة ١٠: تذكر الزوج الراحل

حوار
رفقى : كنت مفكّر نعمله ختمة لروحه كلّ يوم اثنين
نوال : اه، نختم القرآن كلّ اثنين، مش عارف شو لدى أعمل هيك وقع البودو على راسى فجأة

بناء على الصورة ١٠ أعلاه، يظهر مشهد تعبر فيه نوال عن حزن عميق بعد فقدان شخص كانت تحبه. وعندما يقترح ريفكي إقامة مجلس ديني كل يوم اثنين، توافق وهي تقول: " لا أدري ماذا أفعل، هذا مفاجئ جدا"، ثم تبكي. وتعكس هذه الاستجابة حالة من الارتباك والحزن وفقدان السيطرة. ومن الناحية النفسية، يرتبط هذا الوضع باضطراب حاجة الحب والانتماء (الحب والمودة). ويمكن أن يكون اقتراح المجلس الديني وسيلة تساعد نوال على البقاء على اتصال عاطفي وروحي، وكذلك مساحة للتعبير عن حزنها.

وفي الدقيقة ٥٨:٣٣، تظهر نوال وهي تتأمل أمام المرآة، مما يعكس حالة من التفكير العميق وثقل المشاعر التي ما زالت تعيشها.

الصورة ١١: التأمل

بناء على الصورة ١١ أعلاه، يظهر مشهد نوال وهي تتأمل أمام المرآة بتعبير يعكس الحزن واليأس. ووفقا لماسلو، يحتاج الفرد إلى علاقات دافئة ودعم عاطفي وشعور بالقبول من الأسرة والبيئة الاجتماعية. إلا أن الحالة التي تمر بها نوال تشير إلى أن هذه الحاجة لم تُشبَع بشكل كاف. فعند مواجهتها لمجموعة من المشكلات بعد وفاة زوجها، لا تحصل نوال على الدعم الكافي من أسرتها القريبة، بل حتى من شقيقها. كما أن غياب شخص

يمكنها مشاركة همومها معه أو الحصول منه على دعم عاطفي جعلها تشعر بالوحدة في مواجهة مشكلاتها. ونتيجة لعدم إشباع حاجة الحب والانتماء، تظهر آثار نفسية تتمثل في الشعور بالوحدة والحزن واليأس والضغط العاطفي، وهو ما يتجلى في مشهد نوال وهي تقف متأملة أمام المرآة. وبذلك، يعكس هذا المشهد حالة تكون فيها حاجة الحب والمودة مهددة، مما يؤثر على الحالة النفسية للشخصية الرئيسة.

د) الاحتياجات تقدير الذات (Self-Esteem Needs)

تشمل حاجة تقدير الذات (الحاجة إلى الاحترام) الاعتراف بالمكانة والشعور بالثقة بالنفس، سواء من الذات أو من الآخرين. وفي حالة الشخصية الرئيسية، تتعرض هذه الحاجة للاضطراب بسبب وضعها كأرملة، مما يجعلها تُنظر إليها في كثير من الأحيان على أنها ضعيفة وأقل تقديرا من قبل المحيطين بها. كما أنها تشعر بفقدان السيطرة على حياتها، خاصة فيما يتعلق بتربية طفلها والحفاظ على كرامتها.

وينتج عن هذا الوضع انخفاض في الثقة بالنفس وصراع داخلي وشعور بالإحباط نتيجة الضغوط النفسية التي تتعرض لها. وقد تم الحصول على هذه البيانات من حوار الشخصيات في المدة الزمنية ٥٠:٤١—٥١:٣٢.

الصورة ١٢: الجدال حول مشكلات العائلة

حوار
نوال : بس يا ريت كل واحد يخلي في حاله
رفقى : أنا اللي الحف اتدخل لما اشوف بنت أخوى برا البيت لنص الليل وامهاما بترد

على التليفون !
نوال : بنت أخوك اللى بدك تطرها من بيتها
رفقى : نوال أنا مش جاى أعمل مشكلة ونورة عمها مفتوح لالها أمتي ما بتحب بعدين احنا، أنا حقوق زين زيك بالضبط يعني خواتي ليش ينحرموا من ورثة أخوه

بناء على الصورة ١٢، يظهر موقف رِفقي الذي يشعر بأنه من حقه التدخل لأن نورة كانت خارج المنزل حتى وقت متأخر من الليل، وهو ما يؤدي بشكل غير مباشر إلى وضع نوال في موقف الاتهام بصفتها. وقد أعطى ذلك انطباعًا بأنها غير قادرة على مراقبة ابنتها على نحوٍ جيد، مما ولّد لديها شعورًا بالانزعاج والضغط والتقليل من شأنها. أمّا ردّ نوال الذي طالبت فيه كلّ شخص بأن يهتمّ بشؤونه الخاصة، فيعكس سعيها إلى الحفاظ على كرامتها ودورها كأمّ. وترتبط هذه الحالة بحاجة التقدير الذاتي، حيث تمّ التشكيك في كفاءة نوال مما شكّل تهديدًا لذاتها وكرامتها، الأمر الذي أدّى إلى ظهور سلوك دفاعي وتوترٍ عاطفي لديها.

هـ) تحقيق الذات (Self-Actualization)

تُعدّ الحاجة إلى تحقيق الذات أعلى مستوى في هرم الحاجات عند أبراهام ماسلو، وهي ترتبط بتحقيق إمكانات الفرد، وتنمية قدراته، والإبداع، والوصول إلى أهداف حياة ذات معنى. ولا يمكن الوصول إلى هذا المستوى إلا إذا تمّ إشباع الحاجات التي تسبقه بدرجة كافية. إن عدم القدرة على تلبية حاجة تحقيق الذات قد يؤدي إلى الشعور بالعرقلة وفقدان الاتجاه في الحياة.

في فيلم إن شاء الله ولد، تتعرض حاجة تحقيق الذات لدى الشخصية الرئيسية نوال للتهديد، لأنها تواجه خطر فقدان عملها بالإضافة إلى تهديد قانوني بسبب مساعدتها لشخص في عملية إجهاض. هذا الضغط يجعل نوال غير قادرة على تنمية قدراتها أو تحقيق أهدافها الشخصية. ونتيجة لذلك، تشعر بالعرقلة وعدم القدرة على الوصول إلى

UIN IMAM BONJOL PADANG

الإحساس بالإنجاز أو تحقيق الذات. وقد تم الحصول على هذه البيانات من حوار الشخصية في المقطع الزمني من ٠٦:٥٠ – ٠٧:١٢.

الصورة ١٣: القلق من فقدان الوظيفة

حوار
أختها: عرفتي ان الجماعة بتشتغلى عندهم امتي بدهم ياكي ترجعي
نوال : بعد العزاء
أختها: ما قدرتي تتاجلى سوي
نوال: بالعافية، دبرواحالهم خافية إذا بغيب اكتر، يجيب واحد تاني

بناء على الصورة ١٣ أعلاه، يتضح أن نوال تشعر بالخوف والقلق من احتمال فقدان عملها إذا استمرت في أخذ إجازة لفترة طويلة. وتشير هذه الحالة إلى وجود تهديد لحاجة تحقيق الذات، لأن العمل بالنسبة لنوال ليس مجرد مصدر للدخل، بل هو وسيلة لتطوير قدراتها، والحفاظ على استقلاليتها، والشعور بقيمتها كفرد .إن الخوف من فقدان الوظيفة قد يحدّ من قدرتها على التعبير عن ذاتها، ويؤثر على وجودها كإنسانة قادرة على التكيّف مع ضغوط الحياة. وبذلك، فإن هذا القلق لا يسبب فقط ضغطًا نفسيًا، بل يعيق أيضًا نوال في عملية تحقيق الذات.

كما يظهر تهديد تحقيق الذات أيضًا في الدقيقة ٠١:٣٨:٤٩، حيث تُرى نوال وهي تُغمى عليها وتسقط في الحافلة أثناء عودتها إلى المنزل بعد فصلها من العمل، وهو ما يدل على تفاقم عجزها عن تحقيق ذاتها نتيجة فقدان الوظيفة.

الصورة ١٤: الإغماء

بناء على الصورة ١٤ أعلاه، يظهر مشهد إغماء نوال في الحافلة نتيجة تعرضها لضغط نفسي شديد. وقد حدث فصلها من العمل بعد أن اكتُشف أنها ساعدت لوران على الإجهاض، كما تعرضت للتهديد بإبلاغ الشرطة عنها. وقد أدى هذا الوضع إلى فقدان نوال لوظيفتها، إضافة إلى فقدانها للشعور بالأمان في حياتها.

من ناحية تحقيق الذات، فإن العمل بالنسبة لنوال ليس فقط من أجل المال، بل أيضًا وسيلة لتطوير نفسها، والشعور بأنها مفيدة، والوصول إلى أفضل قدراتها. وعندما تم فصلها من العمل، لم تعد لديها فرصة لفعل ذلك. أصبحت تشعر بأنها بلا اتجاه، وغير قادرة على التطور، وفقدت معنى حياتها .وبسبب شدة هذا الضغط، استجاب جسدها بالإغماء، مما يدل على أنها لم تعد قادرة على تحمّل عبء فقدان فرصة تحقيق ذاتها.

UIN IMAM BONJOL PADANG

ب. جهود أو استراتيجية التي تتبعها الشخصية الرئيسية في إشباع هرم الاحتياجات في فيلم إن شاء الله وَلَد.

في فيلم *إن شاء الله ولد*، تواجه نوال العديد من تحديات الحياة التي تدفعها إلى السعي لتلبية مستويات الحاجات المختلفة. ومن خلال تصرفاتها وقراراتها وطريقتها في مواجهة المشكلات، يظهر مدى كفاحها للحفاظ على استمرارية حياتها.

أ) الاحتياجات الفسيولوجية (Physiological Needs)

على مستوى الحاجات الفسيولوجية، تعاني الشخصية الرئيسية من آثار نفسية متعددة نتيجة تهديد هرم الحاجات. ويتضح ذلك من خلال ظهور مشاعر القلق بسبب الضغوط التي يمارسها الورثة للمطالبة ببيع منزلها، واستمرار قضايا الميراث حتى وصولها إلى المحكمة، إضافةً إلى حالة الارتباك التي دفعتها إلى اتخاذ قرارات خاطئة مثل تزوير التوقيع. وتُظهر هذه الظروف وجود ضغط نفسي شديد ناتج عن حالة الحياة غير المستقرة. ومع ذلك، تواصل الشخصية الرئيسية محاولاتها لتلبية حاجاتها الفسيولوجية بطرق مختلفة، ومن بينها ما يظهر في الدقيقة ٠١:٥٦—٤٢:٥٦، عندما قامت نوال ببيع أثاث المنزل.

الصورة ١٥: لقاء أخيها

UIN IMAM BONJOL PADANG

حوار
نوال : بدي أبيع غرفة النوم عشان أدفع لرفيق أقسط البيك أب
أحمد: إنتِ عنيدة كتير، رح أدورلك على حدا بكرا.

ي بناء على الصورة ١٥ أعلاه، يظهر مشهد نوال وهي تلتقي بأخيها لطلب المساعدة في إيجاد مشترٍ لأثاث المنزل. كانت نوال تنوي بيع الأثاث لسداد ديون زوجها كجهدٍ لتلبية الحاجة الفسيولوجية. ويعكس هذا التصرف سعيها لتجنب مخاطر أكبر، مثل مصادرة أصول العائلة كمنزلها وشاحنة البيك أب التي تركها زوجها. ومن خلال

سداد الديون، تحاول الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي للأسرة وحماية الأصول الأساسية من الضياع.

كما تواصل نوال عملها كممرضة للمسنين رغم الظروف الصعبة، كما يظهر في الدقيقة ٠٦:٥٠—٠٧:١٢.

الصورة ١٦: حديث مع أختها

حوار
أختها: عرفتي ان الجماعة بتشتغلى عندهم امتي بدهم ياكي ترجعي
نوال : بعد العزاء

UIN IMAM BONJOL PADANG

بناء على الصورة ١٦ أعلاه، يتضح أن نوال تعلن عن نيتها العودة إلى العمل بعد انتهاء فترة العزاء. ويُظهر ذلك أنها تحاول الاستمرار في أداء عملها رغم الظروف الصعبة التي تمر بها. وعلى الرغم من وجود قيود مثل فترة العِدّة التي تحدّ من حركتها، إلا أن نوال تختار العودة إلى العمل باعتباره مسؤولية لتلبية احتياجاتها المعيشية. يعكس هذا التصرف سعيها لتلبية الحاجة الفسيولوجية، حيث يُعدّ العمل الوسيلة الأساسية للحصول على الدخل وضمان استمرار الحياة.

كما يظهر في الدقيقة ٠١:٢٥:٥٠ عندما قامت نوال باقتراض المال من زميلتها في العمل، مما يؤكد شدة حاجتها لتأمين متطلبات حياتها اليومية.

الصورة ١٧: تعلم قيادة السيارة

حوار
نوال: ندى منك خدمة، نحتاج شوية فلوس
حسن : أنت إيش بدك
نوال: خمسين دينار

بناء على الصورة ١٧ أعلاه، يظهر مشهد قيام نوال باقتراض المال من أجل سداد ديون زوجها، وهو ما يُعد محاولة لتلبية الحاجة الفسيولوجية. ويُفهم هذا التصرف أيضا كبديل بعد أن كانت قد حاولت في وقت سابق بيع بعض أثاث المنزل لتسديد الدين نفسه. وتسعى نوال من خلال هذه الخطوة إلى إنهاء عبء الديون حتى لا تتفاقم المشكلات، مثل الضغوط من عائلة زوجها أو خطر مصادرة ممتلكات الأسرة. وبهذه الطريقة تأمل نوال أن تصبح الأوضاع الاقتصادية للأسرة أكثر استقرارا، وأن يبقى المنزل والممتلكات في أمان بعيدًا عن أي تهديد من الأطراف الأخرى.كما يتضح في الدقيقة ٣٥:١٥—٣٥:٢٥، أن نوال تسعى أيضًا للحفاظ على ملكية منزلها.

الصورة ١٨: رفض المطالبة بحق المنزل

حوار
نوال : شوف ها قول لك، هذا بيتي ومش بايعته، وغير هيك ما عندي

بناء على الصورة ١٨ والاقتباس أعلاه، يتضح أن رفقي يصرّ ويهدد نوال من أجل إجبارها على تسليم المنزل له. إلا أن نوال ترفض ذلك بشكل قاطع وتتمسك بالمنزل الذي تعتبره حقا لها .ويمكن فهم هذا الرفض على أنه محاولة من نوال لتلبية الحاجة الفسيولوجية، لأن المنزل يُعد حاجة أساسية باعتباره مكانا للسكن ومصدرا للأمان في الحياة. وفي هذا الوضع المليء بالضغط والتهديد، تسعى نوال إلى حماية مسكنها حتى لا تفقده، لأن فقدان المنزل سيؤثر بشكل مباشر على استمرار حياتها، سواء من ناحية السكن أو الاستقرار الاقتصادي.

ب) الاحتياجات المتعلقة بالأمان (Safety Needs)

تُعاني الشخصية الرئيسية من آثار نفسية متعددة نتيجة تهديد الحاجة إلى الأمان، ويتجلى ذلك في شعورها بعدم الارتياح عند التعرض للتحرش اللفظي في الشارع، وشعورها باليأس الذي دفعها إلى الكذب بشأن الحمل، والذعر عندما أُخذ طفلها دون إذنها، وميلها إلى العزلة بعد تلقيها رسالة من المحكمة تتعلق بحضانة الطفل، إضافة إلى استمرار الشكوى نتيجة المشاكل المتواصلة .أما الجهود التي قامت بها الشخصية لمواجهة هذه الحالة، فمن بينها محاولتها مقاومة التحرش عندما تتعرض له في الشارع.

الصورة ١٩: ضرب البلطجي في الشارع

UIN IMAM BONJOL PADANG

حوار
بلطجي: يا ريتنى أنا ألشنطة
نوال : أنت وقع كتير (وبترضه و تركض)

بناء على الصورة ١٩ أعلاه، وبالتحديد عند الدقيقة ٠١:٤٧:١١، يتضح أن نوال تقاوم عندما تتعرض للتحرش من قبل أحد المجرمين، ويمكن ربط هذا الموقف بحاجتها إلى الأمان وحاجتها إلى التقدير. فمن ناحية الحاجة إلى الأمان، قاومت نوال بوصف ذلك شكلاً من أشكال حماية نفسها من التهديد والتصرفات التي تُشكل خطراً عليها. وهي تحاول إيقاف الوضع الذي يهدد سلامتها الجسدية والنفسية .أما من ناحية حاجة تقدير الذات، فإن تلك المقاومة تُظهر أيضاً أن نوال لا ترغب في أن تُعامل باحتقار أو أن تتعرض للإهانة. فهي تسعى إلى الحفاظ على كرامتها، وتُثبت أنها ليست ضعيفة، وترفض أن يُعاملها الآخرون بطريقة غير محترمة.

وفي الدقيقة ٠٥٣:٣٣—٠٥٣:٥٦، قامت نوال بتزوير وثيقة من المستشفى لدعم كذبها المتعلق بالحمل.

الصورة ٢٠: تزوير وثيقة من المستشفى

حوار
نوال : فيكِ تساعديني نزوّر فحص الحمل؟
ممرضة : إذا المحكمة اكتشفت أنه الفحص كذب؟
نوال : ماراح يكتشفه

ممرضة : كيف ما راح يكتشفوا، اول على آخر راح يبين الموضوع كلها شهرين ولا ثلاثة وبيبين

بناء على الصورة ٢٠ والحوار أعلاه، يتضح مشهد نوال وهي تطلب من الممرضة في المستشفى تزوير نتيجة فحص الحمل، وذلك كإجراء لدعم كذبها بهدف الحفاظ على وضعها ومكانتها. ويُظهر هذا التصرف أن نوال كانت تعيش حالة من الضغط والخوف، مما دفعها إلى البحث عن وسيلة تحمي بها نفسها من الظروف التي قد تضرّ بحياتها. ويرتبط هذا السلوك بحاجة الأمان، إذ كانت نوال تسعى إلى الحفاظ على استقرار حياتها وتجنّب خطر فقدان المسكن والضغوط الاجتماعية التي تواجهها. وعلى الرغم من أن هذا التصرف يُعدّ خاطئًا ومحفوفًا بالمخاطر، فإنه يعكس دافع الفرد إلى استعادة شعوره بالأمان عندما لا تكون هذه الحاجة مُشبعة.

في الدقيقة ٠١:١٠:٢٣، تواصل نوال نضالها من أجل الحصول على حق حضانة طفلها.

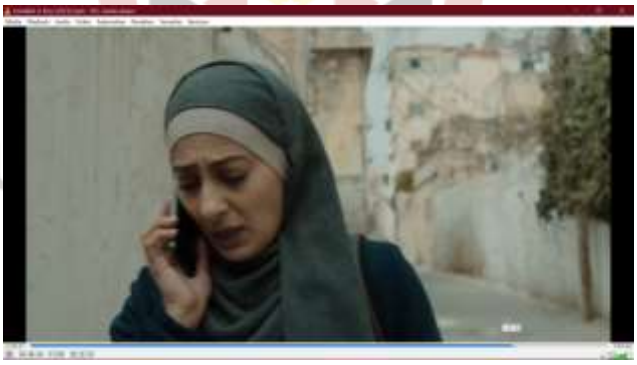

الصورة ٢١. القلق بشأن مكان وجود نورا

حوار
نَوَال : سَأَرَاكَ فِي الْمَسَاءِ، وَعْدٌ راح آخدِك عالبيت. إلى اللِّقَاءِ يَا نُورَةُ.
نُورَةُ : تمام ماما، بشوفِك

بناء على الصورة ٢١ والحوار أعلاه، يتضح وقوع صراع حول حقوق الإرث وحق حضانة الطفل، وهو ما يمكن فهمه على أنه وضع يهدد بشكل مباشر حاجة الأمان

لدى نوال. إذ تسعى نوال إلى الدفاع عن حقها في حضانة طفلها، ليس فقط لأسباب قانونية، بل أيضا من أجل الشعور بالأمان والارتباط العاطفي .وتظهر حاجة الأمان في رغبة نوال في ضمان بقاء طفلها في بيئة مستقرة وبعيدة عن تأثير الصراعات العائلية. كما تظهر حاجة الحب والانتماء في رغبتها في البقاء قريبة من طفلها، ورعايته، وتقديم الاهتمام المباشر له .وبذلك يمكن فهم تصرفات نوال على أنها استجابة لحالة من القلق الداخلي، حيث تحاول في الوقت نفسه الحفاظ على أمان حياتها وتعزيز علاقتها العاطفية القوية مع طفلها وسط الصراع الأسري.

وفيما بعد، أقامت نوال علاقة قريبة مع زملائها في العمل، مما أدى إلى ظهور مشاعر الاهتمام والتعاطف بينهم، ويتضح ذلك في الدقيقة ٠١:٠٢:٢٥ – ٠١:٠٤:٣٦.

الصورة ٢٢. تعاطف زملاء عمل نوال واهتمامهم بها

حوار
زميل العمل : مش احنا صحبة، بس سلام عليك
نوال : ما تقلق! بعدين احنا زملاء، مش صحبي
زميل العمل : كنت أفكر أنه احنا اكتر من هيك. أنا بعرف ان اللي بتمري فيه مش سهل، عشان هيك بتطمن عليك. ما بتضايق منك. بس شو شو مالك احكي

بناء على الصورة ٢٢ والحوار أعلاه، يظهر مشهد يعكس وجود علاقة قريبة بين نوال وأحد زملائها في العمل، وهو ما يُعد أحد أشكال محاولاتها للتعامل مع الضغوط الحياتية التي تواجهها. فمن خلال الحفاظ على علاقات جيدة في بيئة العمل، تبني نوال بشكل غير مباشر دعما اجتماعيا يساعدها على الشعور بقدر أكبر من الأمان وعدم الوحدة .وقد أدت هذه العلاقة إلى ظهور قدر من الاهتمام من جانب زملائها، حيث عرضوا مساعدتها عند الحاجة. وتُسهم مثل هذه العلاقات الاجتماعية في تلبية حاجتي الأمان والانتماء، لأن الدعم من الآخرين يساعد على تقليل الضغط النفسي الذي يعاني منه الفرد .كما يظهر في الدقيقة ٠٧:٢٧—٠٧:٥٤ أن نوال قامت بإيداع ابنتها لدى جارتها، وهو ما يعزز أيضا وجود شبكة دعم اجتماعي تسهم في استقرارها النفسي وتوفير الشعور بالأمان في حياتها اليومية.

الصورة ٢٣. تقديم التعازي في وفاة زوجها

حوار
أختها : طيب، شو بالنسبة لنورا؟
نوال : هي بتضلّ مع فريال بعد المدرسة، دائما.
فريال : أكيد رح أعتني بنورا، و أنا جاهزة دائم

بناء على الصورة ٢٣ والحوار أعلاه، يتضح وجود رابط بين نوال وفيريال يعكس علاقة عاطفية قوية، حيث تؤدي فيريال دورا يشبه دور الأم البديلة بالنسبة لنوال، إذ

تكون دائمًا مستعدة لمساعدتها كلما احتاجت إلى ذلك. ويمكن فهم هذه العلاقة بوصفها شكلًا من أشكال تلبية حاجة الأمان. فعندما تشعر نوال بالقلق لعدم وجود مكان آمن تترك فيه طفلها، وخوفها من أن يُؤخذ طفلها دون علمها، تتدخل فريال وتعرض مساعدتها للاعتناء بالطفل أثناء عمل نوال. ويُبرز هذا الموقف أهمية العلاقات الاجتماعية الداعمة في توفير الشعور بالأمان والاستقرار النفسي، حيث تسهم في تقليل القلق وتخفيف الضغوط التي تواجهها نوال.

ج) الاحتياجات الحب والانتماء (Love and Belongingness Needs)

تعاني نوال من آثار نفسية مثل كثرة الشرود بسبب تذكرها لزوجها الذي توفي، وتشعر بحزن شديد، وتكثر من التأمل والتفكير لأنها لا تحصل على الدعم من عائلتها. ويشير ذلك إلى أن حاجتها إلى الحب والمودة لم تُلبَّ، مما يجعلها تشعر بالوحدة والحزن . وكوسيلة للتعامل مع ذلك، تحاول نوال بناء علاقة أقرب مع جيرانها لكي تظل لديها أشخاص يمكنهم تقديم الاهتمام والشعور بالانتماء والتواصل الاجتماعي.

الصورة ٢٤. فريال تقدّم الطعام.

حوار
فريال: تأخّرتي؟
نوال: أزحمة السير، الباص تأخّر و خفت ييجي الليل
فريال: هاي هي، عملتلك مقلية بندورة

بناء على الصورة ٢٤ والحوار أعلاه، يظهر مشهد حصول نوال على اهتمام ورعاية من فيريال، حيث تقدم لها الطعام بعد عودتها من العمل وهي في حالة من الإرهاق. ويُظهر هذا أن حاجة نوال إلى الحب والانتماء بدأت تتحقق من خلال علاقاتها الاجتماعية خارج نطاق الأسرة . وعلى الرغم من عدم وجود صلة قرابة بينهما، تُظهر فريال اهتمامًا صادقًا، مما يجعل نوال تشعر بأنها محلّ تقدير وغير وحيدة. وترتبط هذه الحالة بحاجة الحب والمودة، إذ إن هذا الدعم يترك أثرًا نفسيًا إيجابيًا لدى نوال، لأنها تشعر بأنها مُقدَّرة ومهتم بها ولديها علاقات اجتماعية دافئة. ويساعد ذلك في تقليل الشعور بالوحدة الذي كانت تعاني منه سابقًا.

د) الاحتياجات تقدير الذات (Self-Esteem Needs)

في هذا المستوى، تشعر نوال بالضغط والإهانة لأنها تُتهم بعدم القدرة على رعاية طفلها بشكل جيد. وقد جعلتها اتهامات زوجة أخ زوجها تشعر بأنها مُلامة وغير مُقدَّرة كأم. وفي محاولة للدفاع عن نفسها، قامت نوال برفض هذه الاتهامات أمام المحكمة، كما هو موضح في البيانات التالية:

الصورة ٢٥. دحض الاتهامات

حوار
نوال: ما رفضت سيدى، هذا الدين كان بينه وبين أخوه، أنا مش مخبوره اسدده وقت اللى هو بده أياه

بناء على الصورة ٢٥ أعلاه، وبالتحديد في المحكمة عند الدقيقة ٠١:١٦:٠٣—٠١:١٧:٢٧، يتضح أن نوال ترفض بشكل قاطع اتهامات صهرها وتوضح أنها غير ملزمة بتحمل تلك الديون. ويعكس هذا الموقف سعي نوال للحفاظ على كرامتها وكرامتها الذاتية وإثبات صحة موقفها القانوني، إذ إنها لا تدافع عن نفسها من الناحية الاقتصادية فحسب، بل تؤكد أيضا أنها لا تتحمل مسؤولية أمر لا يقع ضمن واجبها . كما تدافع نوال عن نفسها ضد الاتهام بأنها أهملت طفلها، وهو ما يعكس محاولتها لإثبات أنها ما تزال أمًا مسؤولة وقادرة على رعاية طفلها. وبذلك يظهر أن تصرفاتها تهدف إلى الحفاظ على الذات وإثبات المسؤولية أمام المجتمع والقانون.

الصورة ٢٦. دحض نوال لاتهامات أخ زوجها

UIN IMAM BONJOL PADANG

حوار
حاكم : أختي، صهرك قدم قضية عاجلة ضدك يطالب فيها بضم حضانة ابنتك من زوجك الراحل تحت الدعاء عدم الأهلية، خروجك من الصباح إلى المساء لا يسمح لك برعاية الطفل وتربيّته
نوال : أكون في الشغل سيدي وهذا الحال كان هيل بحياة المرحوم لأنه كنا محتاجين راتبي لحتى نغطى مصاريفنا

.بناء على الصورة ٢٦ والحوار أعلاه، وبالتحديد عند الدقيقة ٠١:٤٠:٢٠—٠١:٤٢:١٩، يتضح أن تصرف نوال في الدفاع عن نفسها عندما اتُّهمت بالإهمال في رعاية طفلها يمكن ربطه بحاجة التقدير الذاتي. إذ أوضحت أن عملها ليس دليلا على

إهمال طفلها، بل هو نتيجة للضغوط الاقتصادية التي تتحملها الأسرة .ومن خلال هذا الدفاع، تسعى نوال إلى إظهار أنها لا تزال تؤدي دورها كأم مسؤولة تعمل من أجل تلبية احتياجات الحياة. ويعكس هذا السلوك محاولة للحفاظ على الكرامة واحترام الذات وصورتها أمام القانون والآخرين، إضافة إلى رفض فكرة أنها مقصرة في حق طفلها.

هـ) تحقيق الذات (Self-Actualization)

تعاني نوال من القلق والخوف من فقدان ما لديها، وقد يصل بها الضغط النفسي الشديد إلى الإغماء، خاصة بسبب فقدان الدخل وفرص تطوير الذات. ويُعدّ هذا من الآثار النفسية الناتجة عن تهديد حاجة تحقيق الذات .أما الجهود التي تقوم بها نوال، فهي استمرارها في العمل كممرضة لرعاية المسنين رغم الظروف المحدودة، إضافة إلى شجاعتها في تجربة أشياء جديدة كجزء من سعيها للبقاء ومواجهة الحياة من أجل الحصول على معيشة كريمة. وكما هو موضح في البيانات التالية:

الصورة ٢٧. رعاية مسنّة

حوار
سوأد : الله يعزّيكِ، أنا معكِ يا حبيبتي
نوال : تسلمي شكرا
سوأد : إنتِ لازم تكوني قوية، وإذا احتجت أي شئ احناهون كنت خايفة إنك ألا تطلبي كمان أيامات إجازة ثلاثة أيام مش قابلةولا حدا يحممه غيرك

بناء على الصورة ٢٧ والحوار أعلاه، وبالتحديد عند الدقيقة ١٣:٠٨—١٣:٥٦، يظهر مشهد نوال وهي تعمل كممرضة لرعاية كبار السن. ويمكن اعتبار هذا السلوك شكلا من أشكال تحقيق الذات .فهذا العمل لا يُعد مجرد وسيلة للبقاء، بل يمثل أيضا مساحة تسمح لنوال بتطوير قدراتها واستثمار إمكاناتها بشكل كامل. وبصفتها ممرضة، تُظهر نوال صفات مثل التعاطف والصبر والمسؤولية والاهتمام بالآخرين، وهي قيم لا ترتبط فقط بمتطلبات العمل، بل تعكس أيضا شخصيتها الإنسانية .ومع استمرارها في أداء عملها رغم الضغوط الحياتية، يتضح أن نوال تسير في اتجاه تحقيق ذاتها كفرد قادر على القيام بدوره الاجتماعي بشكل فعال ومتوازن.

الصورة ٢٨. قيادة السيارة

UIN IMAM BONJOL PADANG

بناء على الصورة ٢٨ أعلاه، وبالتحديد عند الدقيقة ٠١:٤٩:٢٣، يظهر مشهد نوال وهي تقوم بركن سيارتها بعد أن كانت قد سببت بعض الإعاقة في الطريق. ويمكن تصنيف تعلم نوال قيادة السيارة بوصفه شكلا من أشكال تحقيق الذات .فهذا السلوك يعكس وجود دافع داخلي لديها لتطوير قدراتها من خلال تجربة جديدة لم تقم بها من قبل. ويعكس قرارها تعلم هذه المهارة سعيها إلى تعزيز كفاءتها الذاتية، واستقلاليتها، وقدرتها على التكيف مع المواقف الجديدة .وبذلك يمكن فهم هذا التصرف على أنه جزء من عملية تحقيق الذات، أي تطور تدريجي لإمكانات الفرد نحو مستوى أعلى من النضج والقدرة على التعامل مع الحياة بشكل أكثر فعالية.